رضي الله عنه قال رأيت ربي عز وجل في المنام تسعا وتسعين مرة ثم رأيته مرة اخرى تمام المائة وقصتها طويلة وذكر المصنفون في تعبير الرؤيا رؤية الله تعالى وتكلموا عليها قال ابن سيرين اذا رأى الله عز وجل او رأى انه يكلمه فانه يدخل الجنة وينجو من جهنم كان فيه ان نعتقد ان القرآن تعالى ص

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا ... به جاء جبريل النبي محمدا
وانزله وحيا اليه وانه ... هدى لله يا طوبى لمن اهتدا
كلام قديم منزل غير محدث ... بامر ونهي والدليل تأكدا
كلام اله العالمين حقيقة ... فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قولا قديما وانه ... يعود الى الرحمن حقا كما بدا

ش اشارة الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح الامين جبريل عليه السلام كما قاله المفسرون وسماه الله تعالى روحا لخلق من الروح وقيل غير ذلك وسماه امينا لامن عن ما يؤدي من الوحي الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم وصف الناظم بانه هدى كما وصفه الله تعالى بذلك في غير موضع كقوله تعالى هدى للمتقين وقوله تعالى هدى للناس والهدى مصدر بمعنى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب وليس المراد به الدلالة الموصلة على وان لم يتحقق الهدى بدون الاهتداء لكنه قد يتحقق بدونه قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ووصف القرآن به من باب وضع المصدر موضع الوصف والمعنى ان القرآن هاد اي دال على الطريق القويم كيف لا وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم ثم وصفه الناظم بصفات كالقدم والازلية وغيرها والكلام عليها يستدعي تمهيد مقدمة وهي ان القرآن يطلق على الكلام النفسي اي المعنى القديم القايم بذاته تعالى المعبر عنه بهذه الالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه وصفة له ويطلق ايضا على الكلام اللفظي الحادث المؤلف من السور والآيات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم وما هو من لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد الاول وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد الثاني ومنه ما يكتب في المصحف من الحروف والاشكال لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية فهو المثبت في

في المصحف هو الصور والاشكال نقول الناظم كلام خبر مبتدا محذوف اي اي الكلام القرآن كلام وصفه بالقدم وانه غير محدث بناء على المعنى الاول وبالانزال على المعنى الثاني ومعنى كونه غير محدث انه غير مخلوق فاشار به الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله غير مخلوق وهذه العبارة وهي ان القرآن غير مخلوق هي العبارة المشهورة في محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا تترجم المسئلة بمسئلة خلق القرآن وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى وقوله وانه يعود الى الرحمن حقا كما بدا كانه استشهد بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القرآن وهو انه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الى تقدير عود الضمير الى الذكر فان المراد به القرآن وبهذا يخالف سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها انقطعت بانقضاء اوقاتها فلا يبقى الا خبرها ص

وان كلام الله بعض صفاته ... وجلت صفات الله ان تتحددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر ... ومن زاد فيه قد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام المهنا ... فقد خالف الاجماع جهلا والحدا

ش يعني ان من صفات الله تعالى كلامه اي المعنى القديم القايم بذاته تعالى المنزه كسائر صفاته عن التحدد والحدوث وقد وصفه الناظم بانه منزل وذلك باعتبار الالفاظ الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول بصفة الدال كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان وانكر الناظم على من شك في تنزيله ونسبه الى الكفر وذلك لان الله تعالى اخبر بتنزيله في كتابه بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله ومن زاد فيه الى اخره المراد ما اذا زاد فيه على وجه العهد والقصد شيئا مما وقع الاجماع على انه ليس من القرآن وقوله ومن قال مخلوق الى اخره اشارة الى مسئلة خلق القرآن وهي مسئلة مشهورة حصل فيها محنة عظيمة قتل بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقه وممن امتحن بها الامام احمد رضي الله عنه فنجاه الله تعالى وثبته ولم يقل بخلقه والحاصل ان مذهب اهل السنة ان القرآن كلام الله غير مخلوق بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)